هواجس

فخار آية

- **العنوان: هواجس**
- **المؤلف: فخار آية (ياسمين)**
- **عدد الصفحات: 57 ص**
- **خدمات دار الإخلاص والصواب: تدقيق لغوي، تصميم أغلفة،إخراج فني داخلي وخارجي للكتاب.**

دار
الإخلاص والصواب
للطباعة والنشر والتوزيع

الترقيم الدولي: ISBN

978-9931-299-82-0

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر، ولا يجوز نهائيًا نشر أو اقتباس أو اختزال أو نقل أي جزء من الكتاب سواء كانت إلكترونية أو آلية دون الحصول على إذن كتابي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

دار الإخلاص والصواب
تعاونية حركات محمد حي جمال -وهران-الجزائر
الجوال: 0552130741/0771475776
هاتف و فاكس: 041847112
البريد الالكتروني: tawhid_sena2006@hotmail.com

إهداء

إلى الخطوات الأولى التي علمتنا كيف نمشي بإتزان

إلى من مشيت معه تحت ضوء القمر.

إلى أمي و أبي .

مُقدِمَة

إنّ برمجة العقل على التخطي و المشيء دون إلقاء نظرة موهبة لا تُهدى للجميع .
فليست كل قطعة فحم تشتعل في النّار.
لا أُحب المقدمات لكنني سأقول بعض الأشياء التي يجب أن أقولها سأعتبرها فرصة من الفرص الضائعة وفي الحقيقة إستغرق مني هذا وقتا و أنا أكتب في المقدمة أُفكَّر ايضا في العنوان الذي سيكون نافذة الكتاب .
المُهِم :
لا تحكم على الكتاب من غلافه حتى تقرأ أسطره و لا على الإنسان مِن مظهره حتى تُعاشره لأنك لست منقبا أثريا في النفس البشرية و ذلك لتفادي الخروج بفكرة متسرعة و خاطئة فأنت لا تعرف كم فكرة أُخِذت عنك , فمن نحن كي نحكم على الآخرين ؟
يتغير الإنسان حسب ما يحدث له مِن صدمات نفسية و من المجتمع الذي يُحيط به و من الظروف التي يعيشها فهناك علاقة صراعية دائمة بين الفرد ومحيطه "يولد العقل كصفحة بيضاء , تأتي التجربة لتنقش عليه ما تشاء –جون ستيوارت-"
- في النهاية أنت لست مجبرا على تحمّل أمراضهم النفسية و تصرفاتهم الغبية فأعلم إذا أنك ستُنقذ نفسك بمُجرّد الإبتعاد . "الوحدة سيئة و مُخالطة الناس أسوأ"

"ليس لديّ إهتمام أدبي و إنما أتألف من أدب , لست شيء آخر و لا أستطيع أن أكون شيء آخر"

فرانز كافكا

قدْ تبدُو و كأَنك لا تُبدي للعالم أُهتماما
هذه الحقيقة التي تتبيَّنُ للمُحيطين بك الحقيقة المجهولة لا تُبدي أُي أُثر هنا
الحياة ليست نَعيم و لن تكون كذلك ابدا
الكل لديه معانات خاصّة به و الكل يحاول البقاء ثابتا كي لا ينهار امام غيره .
ماذا عن ذاك الهزيل الذي لا احد يعلم ما يتمحور داخله
هو وحيد جدا ولا احد يهتم لا احد يسمع الصراخ و طلب النجدة في ضحكته
المُتعالية يحاول الهرب من واقعه لكن سرعان ما يصطدم به
ساكنا في مكانه يتحدث مع نفسه
لم يجاوره الهدوء و لو لليلة واحدة , غارق في تفكيره كَسرت الخيبات اضلعُه و
تمردت على روحه التائهة
انهكه التعب
طائر مكسور الجناح
حلت في منتصف ربيعِه عواصف , ذبلت زهوره يمكنك رؤية حزنه و تعبه في ابتسامته
و عينيه الذابلتين
يتلاشى جزء من روحه في كل لحظة تمضي
يتظاهر بالاكتفاء يتظاهر وكأنه لا يريد احد ليقدم له يد النجاة و هو اكثرُ احتياجا
الى ذلك هو محتاج لأن يفضفض محتاج لجناح يحميه لكلمة تُعدِّل مزاجه

مفرط في التفكير قلق اكثر من اللازم احيانا تشفق عليه عيناه فتفيض , بداخله تراكمات . لا يجد من يُطمئنه و يخبره أن كل شيء سيمر
سقط و اذا به غريقا
- الشفافية و الاختلاف هذا ما يميزه يتكلم بطريقة ترتب خراب ما يوجد حوله .
تفاصيله تدعو للحرية و تنزع الوَجَل
يستمر في الهرب مما يحاصره..
إنه شعور مهيب و مرعب
رأسه مُثقل بالأفكار قلبه متهالك يريد النوم كطفل , كل ما يخاف حدوثه يحدث بطريقة أبشع الأمور ليست على ما يرام .
- يقول لها في رسالة مسموعة "العالم مخيف بدونك لقد جاهدت للبقاء معك يُزهر حزني بوجودك أنت الوحيدة التي تلازم قلبي ليس هناك احد لأشكو له عن تعاستي لا أحد يؤنس وحدتي لا أحد يفهمني من نبرة صوتي من الدموع المتراكمة في منتصف عيوني من صمتي أو حتى من ارتجافة يدي ..قلبي متعب متورم أصطدم بكل شيء لكنّي ابدو ثابت أمام الجميع. أنتِ النور الذي يضيء ظلمتي غِبت فحلّت العتمة" (هكذا وصف حزنه)
- وضع رأسه على الوسادة
رأى النور فمدّ يداه أراد لمسه لكنه استيقظ مفزوعا , انه مجرد حُلم.
النيران مندلعة في وجهه لا يسعك رؤية ذلك البريق الموجود في عيونه الذي يُزيل المعاناة.
من يستطع أن يقف ليستمع الى قصته الهشّة ؟
- جالس يراقب وحشة المكان من حوله تضيق الجدران و تسقط على رأسه إحساس بمثابة الولادة القيصرية

ترسب الأوهام على قلبه المعطوب

-أكثر ما يخشاه الأبواب المغلقة و فراغ اللون الابيض أصبح على هامش

المُحيط بعيد كلُ البعد عن طريق النجاة

يحتضر بفراشه خطواته الأولى متزنة بعدها أصبح يعرج كالأحمق ,يختنق و

لا يأتيه الهوآء معتذرا . وبَّر الوخز المرير بالمكان.

.ليلة باردة أخذ النسيم يداعبه في السهر يداه ترتعشان و تتخبط بجسده , أُمنيته

الشاحبة تلاشت و أفكار متطرفة تعانقه

- أما هي يمكنها رؤية روحه من نافذته الذابلة يطرق في رأسها سؤال ؛ كيف لهذا

النورس الصغير أن يحلق بهذه الأثقال ؟

يمكنها رؤية النجوم و الكواكب و المجرات الخامدة

يؤلمها حزنه أكثر منه تشعر به لكنها لا تجد حلا

تحاول تغيير ما يحصل تجاهد لرسم ابتسامة تساعده على البقاء على قيد الحياة

.لا تحاولي لقد انقضى الأمر

.ماذا يجدر بي أن أفعل؟

.لم أعد أشعر , تاه مفتاح متاهتي

.نلتقي بعيدا

.إلى اللِّقاء.

مرحبا من جديد ها قد عاد بعد غياب يحمل معه حقيبة من الحزن و البكاء المنحبس يبتلعهم في أحشائه كما تبتلع الحيّة فريستها تُقتَلع منه نفسه و تُرمى للكلاب المُفترسة التي لم تأكل منذ شهرين

في كلّ مرّة تحاول انقاذه تجده في محيط ليس له شاطئ و قبو ليس له مَفتاح ,تحاول كسر الباب فتندثر قوتها و تعجز على النهوض.

تراه يصارع رئتاه لاخراج تنهيدة ، تُواسي نفسها فتبكي نفسها من المواساة

- جاء الليل و حلّت العتمة و أحضر حقيبته معه .. وجده منفرد في تفكيره اللاّمنتهي ، يشعرُ ببرودة في جسده ، قلبه منقبض و عقله تائه

.مرعب أن تنام نوما متقطع وليس جميلا أن يمكث تحت عينيك السّواد

استيقظ محاولاً التفريق بين الواقع و الحِلم

نظر طويلا الى السّقف

جمع أفكاره المُشتتة و غادر فراشه تاركاً خلفهُ أوجاع قاسمها معهُ الليل

.دخل ساحة المعركة حاملاً معه سيفه الذي لا يفارقه

اقترب الأمر

انه على وشك تحقيق شيء ما

فشل مجددا

ما تعرفه هي على وجه اليقين أنه يمكن فعلها إن حاول مِرارا

عيناه تخبرانها بهذا

تخبرانه أنه سيكون بطل هذهِ الوغىً

لا يزال يملك الوقت للتراجع عن هذه الطريق التي اختارها

الطريق التي سيكون بابها مغلقا و مُحصنا بالسّلاسل
.لن تستسلم الحياة و لن تفعل أبدا ما دُمت مصرّ على مصارعتها
ستستمر بعصيانِها تجاهك و سوف تُغطِّي نورك و تخدشك بتفاصيلك الصغيرة
.[لا تصارعها أَحِبّها و ستضع بعض العسل على جُرحك ليشفى]

‘‘

ضجيج الصمت

’’

حتى صمته كانت تراه ضجيجا
يتحدثُ داخل رأسه كثيرا ، يحاجيه عن ألمه
يسأله تارة عن صموده الدائم و يضحك تارة عن نفسه التآئهة
انه يثرثرُ كثيرا ، يلاحظ كلُ التفاصيل
يخاطب نفسهُ
- أصمت ، صه
من جديد يعاود الكرّة
يحاول حلّ مسائل معقدّة
شارد في الحائط ، يداه متشابكتان كأفكاره تماما ، وضع رأسه على الطاولة ، الطاولة تستمع
لقد أزعجها صوت أفكاره فوقها
ينظر الى الساعة
لقد توقّف الرقاص ، انه في جنازة فقد ساقه الوحيدة و تبعثرت الأرقام في كل زاوية
أين أنا .. إنهض
-إنه كابوس.
صباح ممطر غابت عنه الشمس اليوم ,غطتهُ غيوم سوداء
يوم يبدو للناس مختلفا ، لكن يبدو له اعتياديا لن يختلف عن بقيته من الأيام
-انه قادم
خُطواته بطيئة جدا
لم يكن هكذا ،لا يُظهِرُ سيفه معه
خطواته ثقيلة لا يمكنه رفعها
يحاول لكّن تلسعه الذّاكرة

-لقد غُلِب

.تُلاحِظ هي ما بداخله ، تُلاحظ النيران

تقدّمت بِخُطوات نحوه ربما يستدعي القاء نظرة ، كما هو مُتوقّع <إحترقت>

تراه جيدا انه عاجز عن التّنفّس ، فتحت النافِذة رُبما يزور الهواء رئتاه الصغيرتان ،

تحاوِل شقّ تلك الجُدران التي تمنعها

.تقدمت مُجددا

- لقد ارتطمت بالحائِط .. مجددا ..

نجحت

انه يبتسم

ظهر السلام

لقد تغيّر لون المكان

إنها تختلق الحلول لكن طاقتها تنزف قوتها تتلاشى

.سَتعلم يوما أن لديها قوة هائلة على تغيير هذا الأمر المُستعصي

الليل يا سادة انه الصّديق الوفي

هو ليس بنائم , مستيقظ عاجز عن الحركة

مرهق ، التفكير يتزاحم في قاع عقْله

لقد غفى بعد تعبٍ طويل ، يبدو أن الحزن شفق عليه

.بُركان خامد زلزال صامد عاصفة هادئة

واد ينتظر قطرة مَاء ليُغرق كلّ من حوله

إستيقظ مفزوعا : أين أنتِ؟ هنا أم تركتني مثلهُم

ام أنا أتوهّم؟

هي هُناكْ في الوقت المُناسب و هذا جِهاد حقيقي
ذلك الحساس عندما تُوشك على السُقُوط من مُنحدر جبلّي فيُمسك أحد يداك و تنجو من السّقُوط كأنّك وُلِدت في تلك اللّحظة
. العودة إلى الفراغ , الاحساس بالوحدة
الوِحدة القاتلة التي تجعل كيانك ينزف كنوْرس حلّق لأول مرّة فأصطدم و سقط جريحا
مُحْترِق ، رائحة النيران تفوح مِنه
يعيش في صمت أبديّ لمْ يعُد ثائرا ، لا يريد الإفصاح بكلمة يعرف أنه سيتعثْلم في وصفه لحُزنه و يبدو تافها
الخوف من الافصاح جعله يتصرف بعدوانية مع نفْسِه ، قاسي مع قلبه يبدو كطِفْل في نظرِها البراءة تشّع من عينيه هي وحدها من تِراها
تعرِفُ أنه محتاج للطُمأنينة أكثر مِن الحُبّ
مُحتاج للإستقرار النّفسي هذا كافٍ
- إنها تقترِب
تحاوِل لمْس ما بداخِلِه ، إنه مكان معفّن تنخرُه الدّيدان بشراسة
جزء طفيف يتوسّل إليها يمكنها رؤيته
لكّن ليس بتلك السّهولة الديدان كثيرة ،ديدان التراكمات و الهزائم المكبوتة
إنها تحاول بتْر أصابعها لتتمكّن من إزالتها
.تبالغ ؟

.سوف يمرّ كلّ شيء
.مُخلّف خلفهُ كوارثْ.

.الى اللقاء عزيزتي.

النورو الظلام :

في لحظة مخطوفة من الزّمن يُبْعثُ لك شخص بين كلّ الاشخاص الذين يُحيطون بك شخص يعوّضك عن كل الناس يشحنُك بالقُوّة

يقدم لك راحة الكون

تتحدث معه كأنك تتحدث مع نفسك

إنه كإنبثاق النّور في الظلام

إنه نُجوم تُضيء عالمك الذي أَلِف العتمة

كشمعة تجِدُها عِندما تنْقطُع الكهرباء و أنت في قبوٍ مُغلق لم يدْخله أحد من منذ ستة عشر سنة

- مُقدّر لك أن تلتقيه

لِيحررّك من قيُود الصّمت

ليبقى معك حتى لساعات متأخرة يستمع إليك بعدما كُنت إستقراطيا معزُول على العالم

-إنها مُعْجِزة

.حين غلبه التّعب

حين إحتاج للطُمأنينة

حين خاف من الوحدة

هي هُناك

حين ثقُل عليه الكلام

هُناك حين توقف وقته ، حين رفض فكرة الإستمرار و كان على وشك الاستسلام

كانت هناك ، لم تبتعد انها هناك
هي فقط من تُبرع في ترتيب تلك الفوْضى مِن الحديث الأول من الإبتسامة و من ملامحها هي فقط من تُصلِح الخراب و من تُشفي جُروحه ، تمنح الغير ما تحتاجه هي ، هكذا هِي.
.يشكو لها حُزنه
يشكو لها جرحه الخامِد ، و هي تعرف كيف حصل هذا هي تحديدا من تفسّر كل كلمة و تترْجمها هو لا يحتاج أن يشْرح ولا ليُبرر .

تائه :

حمل حُزنه معه و توجّه لِمكان جاسع يُريد ان يفقد الذاكرة قليلا
هناك .. مكان فارغ طاوِلة مُستديرة تحمل فوقها مجموعة مِن السّموم دنا نحوها ، لم ينتبه حتّى تخذّر عقله إنه معتوه لا يُمكنه لفظ كلمة بِطريقة صحيحة
إنه يُغني
يُغني بدل البُكاء
يريد نهاية سرميدية
يُريد الإبلال من سقمِه
أثقلته الحمولة يريد إقتلاع قلبه
يَخرج الألم منه على شكل قيء يُحاول إخراج السّم
.لم تجفّ مقانِيها منذ ذلك الحين تنْهمر دُمُوعها التي كانت مدفونه منذ سنوات

تُحيها كلماته ككِتاب مغْلق منذ قُرون ، كرِسالة مخبأة في صُندوقٍ كُتبت خلال الحرب من طرف جندي لأَمِّ أولادِه
.يسعل دما
لم يعد يلجأ للنوم كعادته أصبح يلجأ للسّم
هو كالميّت
جسد بلا روح لا يدرك معنى الحياة , كثير الكِتمان . هش ضعيف و جبان
لا يمكنه التحكم في نفسه , الضجيج إكتسح عقله مجددا
-جالس في غرفته المُظلمة مكتوب على جدرانها ذكريات سوداء و طفولة عرجاء
يبحث عن اخر حبّة دواء , يفتّش في الرُفوف لم يجدها , إنه يتخبط في جسده (أين الباب أُريد الخروج) لا بدّ أن يشنّ حربا
إنه ضحية معركة لم يخترها , الكلّ يشفق لكن لا أحد يفهم و لا احد يريد إخراجه من ذلك الصّراع

يريد النوم لكن لا يعرف كيف إنه محاصر , يشعر بالغثيان يريد إخراج قلبه.

لقد مُسحت ملامحه الفاتنة و حلّ مكانها غُبار غطَّى كل شيء جميل
جرعة اخرى كانت قادرة على نفيه للأبد
- كانت هي ملاذه الآمن و مأواه , هي هناك لتُعطيه جرعة مسكّن ليهدأ ليعود إلى وعيه من جديد , ليست كسائر البشر لها قدرة خارقة تجعله يقاوم . تنزع ذلك السمّ بيدها السمّ الذي يمنع وصول الدمّ إلى الأوردة و تضع ماءا باردا على النار الملتهبة

تستغني عن طاقتها و تسقيه بها

و هو ذاهب للهلاك , إصطدم بها
إصطدام عنيف لا نعرف نسبه النجاة , الأمر مجهول
- هي مجبرة لفعل هذا لكنها خائفة إنها محاصرة به
تقف على الهاوية و تقول ليس بعد

-تمر الأيام و لا يزال غارق في خوفه عاجزا عن المحاولة
يقول لها " تقوم مؤامرة في داخلي بين اربعة افراد جسد , روح , عقل و قلبي هو الاخر لا يتفق "
لا شيء على ما يرام و لن يفهم أحد ما أقوله غيرك
-أخبريني كيف حالك؟
حالِك , أفكر ليل نهار , كلما حاولت الفرار تُطلَق النار علي .

‘‘

في مكان مُظلم

’’

جالس هناك
وحوش تحوم حول رأسه و أسئلة بلا إجابات تلكُمه
أراه منفتح على الأرض يريدها ان تبتلعه
يريد إدخال نفسه في غسّالة كهربائية لعله يتخلص من تلك القذارة
يتحدث كثيرا داخل رأسه
- إنه يبحث عن قطع جليد ليضعها على جروحه
يحاول فك تلك البراغي العالقة في منتصف عقله
يبحث عن سكين ليقطع تلك الصلة
تلاحقه الأفكار و تصطاده في كل مرّة يحاول الفرار
لا يحب ما يشعر به أبدا
- أظنه لو أحبه لذهب كالبقية
يبكي تارة و يضحك على نفسه تارة اخرى
بينما هو جالس
لم يكن يلحظ من حوله بتاتا كأنه غارق في حوض أو كأنه مدينة عطِلة
- خرج من المكان متوجها الى مكان آخر مألوف
إلى غرفته التي لا تعرف ضوء النهار
صديقه الجديد بيد و الآخر في اليد الاخرى
جرعة الم اخرى تطعنه و نزيف حاد ملحوظ
يحاول القاء نظرة على المرآة انه يقترب
ينظر بداخلها
بالكاد يعرف ملامحه لقد تغيرت كثيرا
أي دمار قد حل بها

لقد كانت مُغوية

إنها محترقة

خطّ رفيع بينه و بين حقيقته

لم يعثر على نفسه في تلك الملامح البالية الذابلة انه أمر صعب

- لقد انتهك القوانين و لا يمكنه انكار هذا

- انه يفقد انفاسه كل شيء يتثاقل يرغب في الموت

- ليس بعد قاوِم قليلا

- لقد سقط

-في الجهة الاخرى

انها الثالثة فجرا

تعيد الليالي نفسها ولا شيء يتغير كأنها حلقة تعاد كل يوم أو كأنها نشيد وطني

-تحاول هي خداع عقلها , وجفونها و قلبها و جسدها ايضا

في الحقيقة هم من يقومون بذلك

تظن نفسها ذكية

غارقة في التفكير لساعات طويلة ولا شيء يتغير غير الساعة

-انها الرابعة

-غارقين في نومهم يرَون في الحلم ما يفكرون به , مغرمة بهم تلك الافكار , تغازلهم عاشقة لروحهم و مفتونة بملامحهم البريئة

- جالسين في مكانهم (المُنتصَف)

الطريق مشلول ولا من متبرع لإصلاحه لأنه قد هُدِم حتى لو حاول المُصلِح ليس هناك طريق للعبور.

‘‘

اِنْعِتَاق

’’

في سجن عتيق يبعد أميالا
سلالم قديمة يجدر المشي فوقها بسلاسة انها هشة
- في زنزانة ضيِّقةٍ مهجورة ملطخة بالدماء و كتابات غير مفهومة , على نافذتها الصغيرة جدا عش حمامة مهجور ايضا
هو هناك معلق من يديه بسلاسل من حديد على تلك الجدران
معلق على شكل صلِيب
جروح على وجهه ندبات على صدره ولا يصدر اي صوت هادئ تماما
طالما لازمه الصمت
-ماذا يجول داخل رأسك
-لاشيء إنّه فارغ لا مجال للتفكير ولا محاولة للهرب صعب جدا ايجاد السلام
- لقد فتح عيناه
شخص واقف امامه يحدق به منذ فترة و يتلو عليه تعاويذ
يكاد رأسه ينفجر
الأَلم يزداد بسرعة كدقات القلب عند رؤية شيء غريب
يرى أمامه وجه رديد رزَف نحوه
-يحاول لمسه
شَعر برعشة في جسمه
-ابتعد لا تلمسني
-هل أنت مذعور
أنت مرتعب صحيح ؟
- انا منهزم و مُقيَّد هنا لكن لا اريد مساعدتك
إبتعد عن وجهي

لقد خمشه مرة اخرى و مزقه ثانية
ولج في غيبوبة لن يستيقظ منها إلا بحضور نوره الغائب
يمرّ الوقت و يطول الإنتظار داخل ذلك السجن المكسور
- إنه السّدف , يقترب الصباح
خارج تلك الجدران
- يلمح شيئا يدنو
إنه نور أظنه بزوغ الشمس أو إنه قمر لا أدري ..
لقد عم الهدوء و الضياء
- لقد أتت أَخيرا
بخطوات خافتة وغلت الى السجن الدّخماس البائت
دفئ في المكان
دنت نحوه بعدما كانت تزوره في مخيلته فقط فاستكن جرحه
فكّت السلاسل و حررته من تلك القيود
آضت إليه روحه , ازدرد تلك السموم و< زاره الإبلال أخيرا> .

“

ج2/ مغامرة فكّ اللغز

”

إن الانسان كائن لا يملك أفكار مُستقلة
دائما ما يسير في عالم آخر, عالم لا يعرفه سِواه لأنه يمثله و يمثل ما يعيشه من لحظات و صدمات و عقبات و تصورات و أحلام و توقعات و ذكريات .
يقول : -" لم يأت عاتق الأمر بعد لا يزال الضوء غائرا "

-هل حقا سيظهر
-لا أدري
-ربما نحن من إنطفأنا يا صديقي أو ربما المواقف هي من غيرت أفكارنا

< كان من الصّعب الفوز باليانصيب والمركب الذي ركبناه أخذنا الى الوجهة الخطأ , الشمس كانت باردة علينا , تُهنا في منتصف الطريق كانت الحمولة ثقيلة علينا يا صديق و لم نقدر على شدّتها >

‘‘

بداية المغامرة

’’

-خيال ملموس

في مكان بعيد من هنا كانت هناك غابة ليست كما تتخيلها و لن تعرف كيف هي ابدا

لا يهم الأمر

الأهم من هذا

- من يسكنها

-كائن , ليس بآدمي و ليس بكائن آخر

- ليس هناك تفاصيل

- أُنثى ؟

- ملامحها توحي بذلك

- تحمل بيدها عصا

- سحرية ؟

- ربما من يعلم

- لكن أنظر الى أسفل وشاحها يبدو محترقا

-إحترق من نورها

عمّت إبتسامة مضحكة

- فلنقترب

-قلبي يدق بشدة

- أمسك يدي

- مرحبا

صمت في المكان

تفضلا أنتما في المكان الصحيح

تمر عشرون دقيقة هادئة كل منهم يتجاوز النظر مباشرة في أعين بعضهم

هي تحدق بهما

لقد عجزوا عن الكلام ينتظران أن تتفوه بكلمة

- الليل و الساعة تدق

- تقول "سأسرد لكم عن سبب وجودي هنا و لماذا

شأنِي كمغامرة فك الالغاز لكنها تستحق الى أن تُسمع

- لم أكن طفلة عادية يوما في سن الخامسة كان لدي أصدقاء لا

يراهم أحد غيري لم أتكلم معهم يوما لكنهم يبادلونني نظرات غريبة

توحي بالغضب و الخوف و سرعان ما كانوا يختفون

أذكر أنهم حاولوا كثيرا ضمّي إلى هذا المكان

أرادو تملكي لكن لم يستطيعوا كنت أرفض في كل مرة إنهم ليسوا بشرا بل كائنات أخرى

- هل حاوَلتي الهرب

- لا

- لماذا

- لا جدوى من ذلك

‘‘

الخوف لعنة

’’

- الخوف لعنة إنه عقد متسلسلة و جدار متين . يطاردك طالما لم تتمكن من التحرر منه

-توقفي لا تهربي اجلسي في الزاوية و راقبي ما حولك .. الباب مغلق ليس هناك مخرج

- لا تقتربو إبتعدوا

صوت يوقظها "مالذي حدث معكِ , هل تتكلمين و انت نائمة آسفة , غفوت

إنه كابوس مزعج يراوِدها كل ليلة

-حسنا , إذهبوا لترتاحو أراكم غدا

الجو مظلم المكان هادئ النجوم تلمع أما القمر لا أثر له إنه في مكان آخر ينير عتمة أحد لا يعرف كل من هذه الاشياء الغريبة التي تحيط بها

- أخبرينا عن وشاحك المحترق

- محترق من نوري

- هل سمعتِ حديثنا

- لا إنها الحقيقة

هل راودكم الأرق يوما

- مرة أو مرتين لا أكثر

- امتناع النَّوم ليلا , إنه صديقي الوفي الذي لا يتركني لم يفارقني يوما

إنه كالسرطان يبدأ بإقناعك بالسهر لوقت متأخر من الليل ثم تحلو له زيارتك كل يوم

يظفر بك فتتوقف عن المقاومة و تصبح تتمنى لو يتكرم قليلا و لا يأتي لكنه يتسرب داخلك و ينخر جسدك و عقلك ستتمنى الموت لكنه لن يذهب

بعدها ستتنازل أو بالأحرى ستتأقلم مع الوضح كالأحمق كل هذه الاشياء تساهم في تغييرك
ستتغير لا شيء يبقى على حاله لكن هناك طريقان اسلك التي تُريد و سوف تتحمل مسؤوليتك

-هل حاولتي الهرب
-من ماذا
-من الأشياء التي حدثت معك
-لا لكني تنازلت
تنازلت عن كل شيء لقد كلفني الأمر أشياء كثيرة
-الندوب واضحة عليك
مّرَّت لحظات قليلة
ظهر الرماد في الأرض ..في مكانها تحديدا
لقد تحولت إلى رماد و تراكمات محاولات فاشلة و كلمات مدفونه , صدمات و تحمُّلات

إنها صراعات داخلية يخوضها المرء مع نفسه
تجعله يحترق إلى أن يتحول إلى رماد.

‘‘

3/ هزائم

’’

على أطراف البحيرة متكئ
راح يحلم و يحلق بعيدا يستعيد ذكريات الماضي
كل ما يخشاه أن يحصل حصل بالفعل
أحلامه عبارة عن فُتات تقتات به الغِربان التي تحوم حول خيباته و آماله التي تساقطت تباعا كأوراق الخريف لتذروها الرياح الى مستنقع الخيبة و انقطعت الحبال.

بعد مدة ليست بطويلة شعر و كأنه يجب أن يستيقظ
لم يعد يلتقط أنفاسه
ضاق صدره و لم يستطع الصراخ
إبتلع صوته إنه الجاثوم لقد حاول مرارا الفرار منه لقد لحق به حتى خارج المنزل
نهض و توجه الى منزله
المكان الذي يحتوي على ثمرة حبه من المرأة التي حضنتها السماء
من حسن حظه أنها خُلِقت

رغم هزيمته إلّا أنه قدَر الله والإنسان عرضة لكل الإبتلاءات
-الموت فضيع , يُذبلك
تقول في أحد كِتاباتِها لهُ :

- "أتعس ما قد يواجهه الإنسان أن يجد نفسه وحيدا , غريبا تحاصره رياح الحنين و لهفة الإشتياق "

يرى – ليلى- نسخة منها ملامحها , إبتسامتها حنِّيَتها حتى أسلوب حديثها

تختفي أحيانا تحت سريرها بُغية اللعب
و تتركه في دوامة البحث إلى أن يجنّ
يسقط على ركبتيه يزحف على الأرض
يجهش بالبكاء خوفا من فُقدانها
- تراقبه من بعيد بعيون خائفة , صوت أنفاسه التي تكاد تنقطع

نطقت بصوت خافِف

أنا هنا

بصوت حزين تُضيف

- آسفة لَم أقصد هذا , هل ستبقى صديقي ؟

إبتسم و مد لها يده
إقتربي
حضنها
لفّت يديها حول عُنقه فلمحت شبه إبتسامة
دندن لها بصوت هادئ إلى أن غفت و عمّ السكوت
-غَبس الليل
توجه الى الشرفة
يراقب السماء و النجوم
يتوه بالذكريات يتلاشى جزء منه و هو يتذكر التفاصيل و يرى كيف إختلفت زاوية الرؤية عنده

يسأل نفسه " هل سيتولى الزمن معالجة الوجع " و هو يعرف الإجابة
يعرف أنه لن يتوّلى ذلك
هذه المرّة مختلفة عن المرات السابقة لن ينسى ما حدث و لن يتناساه يُدرك يقينا أنه سيرافقه إلى القبر فالأقدار تهزم الجميع و هو الآن حَبيس القَدر
يفكر كيف يكمل المسار بعد إنقطاع **الغصن** الذي كان يحمل **الشجرة**
مُتأكدا أنه لن يتجاوز الأمر إلا أن نظرته الى <ليلى> في عيناها عندما يعود الى المنزل تخفف من العذاب
فوجودها يسدّ أبواب الجحيم
ولا حيلة له.

‘‘

4/ الطرف الثالث

’’

-هل يمكن للملكتان مختلفان أن يتفقا أو تتنازل إحداهن عن قوانينها الخاصة التي نشأت بها لإرضاء المملكة الأخرى من أجل الإتحاد ؟

وهل يمكن لإنسان أن يتخلى عن مبادئه من أجل البشر؟

و هل يمكن للطبيعة أن تغيّر من طبيعتها ؟

-كلّ هذه الأسئلة ستكون إجاباتها متناقضة أو صارمة للبعض

سيقول البعض نعم يتخلى و لكن هل سيتخلى الطرف الاخر كما أفعل ؟ و هل سأعيش بسلام داخلي أم ستغلبني الحسرة و الندم ؟ في ذلك الوقت لن تستطيع تغيير شيء كل ما تفعله هو
مواجهة نتيجة تصرفاتك و قراراتك التي إعتبرتها بطولة لكنها في الحقيقة تضحية

ومنهم من يندم لعدم خوضه التجربة فتلازمه الإحتمالات " ربما لو فعلت لحدث هذا

فيفكر كثيرا في الأمر الى أن يتناساه و يستسلم للواقع

و البعض الاخر لن يفكر كثيرا لأنه متصالح مع نفسه وكل ما يهمه أنه لم يخنها مهما كانت النتائج فهو مقتنع بها.

قراراتك التي يتّخذونها عوضا عنك
ليس هناك سبب واضح يدفعهم للقيام بذلك
هذا حق إنساني لا يحق التدخل فيه من أي طرف

-هل وصلتم لتلك المرحلة من الحسرة؟
تلك المرحلة التي تندمون فيها على أشياء لم تقوموا بها ؟
لا أريد أن اشعر بذلك . بمجرد التفكير به تشعر بوخزات
يورثك هذا شيئان اثنان
التعايش او الإنكسار
أن تكون انت الطرف المنكسر و المتنازل شيء عظيم ليس كما تتخيله
أن تعيش من دون أي شيء حقيقي
مؤلم أن تفقد شيئا خارج سيطرتك
-كيف لهم أن يحتملوا فكرة أنهم وضعوا بقعة سوداء في صفحتك و إثم لم يتوبوا منه و ثغرة مؤلمة في أحشائك ترافقك طوال حياتك دون أن يكترثوا ؟

لن تصف خيبتك
تتحسر على الاشياء التي وددت أن تترك كل شيء لأجلها و ليتك فعلت.

‘‘

في زاوية أُخرى >>

’’

لن ينقذك أحد لكن سيقف معك شخصا مرّ من تلك التجربة لم يتجاوزها منذ زمن بعيد
لم يتخطَ ما حدث له لم يمتلِك حق الإختيار حتّى
لازمته طول هذه المدة
المتضرر الوحيد هو فقط
ستلاحظ في عينيه ذلك الإنطفاء الذي لم يلاحظه أحد
إنه يتكلم بطريقة مؤلمة لقد بقيَ الألم حيا في قلبه
واجه العاصِفة لوحده, سقَطَ و لم يخبر أحد
سيفضفض لك و يخبرك كم كان ضعيفا في تلك اللحظة بَعدما واجَه السقوط مِرارا
كيف وقف بمفرده بعدما ذهب الجميع
كيف عُرقلت له الطريق
كيف حدث كل ما كان يهابُه
كيف كانت لحظة الفراق و لم يمشي في الجنازة أحد سِواه

- يَقُول " لن تقف الحياة عند أحد لكنك تتوقف أنت عن الحياة رُغم إعتيادك على ا لأمر إلا أنه
سيُبشر جزء من قلبك في كل مرة تتذكر ما حلَّ بِك لن تصبح كالسابق أبدا
كل ما تراه مكرّرٌ و مُمِل , و الأصوات المزعجة لا تكف عن الصُراخ في عقلك
-ستقول : هل هذا حقيقي أم أنا أتوهم ؟
-هل يشعر الجبل الجليديّ بالبرد ؟
-هل تشعر الشمس بالإحتِراق ؟
- هل سيختفي ذلك البريق ؟

نعم , سيختفي ويصبح إعتامٌ >

ستصبح وطن مهجور ,ستَتعب وسَطَ إنشِغالاتك و سيضيق قلبُك تجاه الآخرين بعد دما كان

يُرحب بالجميع مِن مَسرَّتِهِ و طغى عليهِ التَّبَرُّم"

راجياً أن لا تعيد نفس الخطأ الذي قام به منذ زمن و يُنهِي حديثه بتنهيدة حزينة .

‘‘

3/ إعتر افات

’’

خُذلاَن :

< بعـد أن تقترف تـداخُلات و زلّاتٍ كان لا بُـد تجنّبهـا , ستأسَـف كثيرا و سـتُلزَم على إحتمـال وجَـع أنـت مصـدَره لأنَّك و بِـدون سـبب قـد خُنـت عهـدا أو ولَسْـتَ على إنسِيٍّ وضـع فيـك ثِقـة كان يضـعُها في نفسِـه فقـط . شـخص تشـبث بِـك بكل قوتـه , ربـط مشـاعره بـك شـاركك جميـع تفاصـيله و لـم يضـع أي حـاجز بيـك و بينـه فاصـطدم بالواقع

الخـذلان أقسى شـعور يمكن أن تشـعر به سـتنهار داخليا سـتحمل في داخلك هاجس يرافقك طويلا سيكون الألم مريرا لكنه كفيلا لجعلك تؤمن انه سببا في إيقاظك من أحلامك ستستوعب الحياة ستتخطى و تنضج > .

- محمود درويش عاش الخُذلان عندما باع وطنه من أجل حبيبته ريتا

حيث قال :

" إني أُحبكِ رغم أنف قبيلتي و مدينتي و سلاسِل العادَات لكني أخافُ إن بعْت الجميع تبيعيني فأعود بالخيبات "

فعاَد بخيبته فعلا و قال مكسوراً :

شعرت بأن وطني قد أُحتل مرة أخرى >.

القرارات و اليقظة :

< إن الصراعات التي تَخوضها في اتخاذ قراراتك رحلة شاقة و فُقدانك التركيز يسمح للقلق و التوتّر بأن يسيطِر عليك و إذا سيطرا عليك لن تستطيع إكمال مسيرتك بشكل صحيح ستفقد لذة الحياة سوف يغمرك الإكتئاب و تشعر بأنك تشرب من ماء البحر بعد عطشٍ دام لساعات طويلة سوف تَضِيع في دوامة الأحلام , يضيق الهواء على صدرك و لن تستشعر الحياة

لذلك ؛

كن يقَظاً و واعيا و مشاركا في الإستِجابات المعرفية و السلوكية تجاه العالم الخارجي ارفع من مُستوى إيمانك و تركيزك من خِلال تجاربك لا تضيّع الفرص و تضع نتائج القرارات الفاشلة في خانة اليأس قُم يتجديدْ القائمة
اليقظة فرصة لا تَنَم > .

خيانة :

< الغدرُ جريمة و عمَل مَشين في حق المَجنِي عليه . كسرٌ له و تصغير لذاتِه ستصنع منه شخصا إنهزاميا , متشائما ذو سوء ظنٍ يميل إلى الرفض الدائم لتغلغُل البشر إلى دُنياه سوف يتوهَّم فِعلتك الشنيعة في الجميع فلا تشفع لك ذرِيعتك مهما كاَنت جارِفة لذلك صمتك أَهْوَن .

أمَّا عند خيانتِك لوطنك لك خيارين إثنين فقط :

الهلاك أو العيش كحيوان في مكان ناءٍ و مُنتهى كلّ خائن هو موته وحيدا و طَمرِه في موضِع بعيد لكي لا تفوح من جثمانه رائحة نتنة سواء أدركت هذا أو لم تُدركه فأنت تملك حق الإختيار > .

(و هنا لا أقصد الوطن فقط).

سقف التوقعات :

< مِن حقك أن تخفض سقف ظنِّك اتجاه أي شخص فالإنسان بِطبعِه ليس شجاعا كفاية لتِنويِل كلمة موثوقة :

فهناك شخص يفضل الموت على أن تقَع كلِمته و يؤدي أفعاله التي توافق كلامه مهما كان الإنعِكاس و ذلك لإنتِهاجه مبدأ الإدارة الحرة , أمَّا الآخر لا يكترث بِهذه التفاصيل و يقعُ كل شيء عندما يتعلق الأمر بِمصلحته الشخصية.

وبَعد خفضِك لسقف توقعاتك لن تنتظر أي شيء من أي أحد ، تنسى ما يسمى بِـ:

(إنالَة) و تكتشف ان الاول واظب على عهده و الآخر نكث ما قال .>

فصول :

< شمس الصيف الحارِقة ,الطريق البعيد و السكة الحديدية التي إلتهمها الصدأ المتكوّنُ على سطحه ، ضعيفٌ وهَشٌّ لدرجةِ أنّه يمكنُ تقشيرُهُ و تفتِيتُهُ باليَدَيْنِ " كقلبك تماما" .

أما في" الخريف فتتساقط اوراق الاشجار الذَّابلة معلنَةءالودَاع و أُخريات تنكسر بد ون إصدار أنين و تصبح عارية كأنها لم تُخلق أبدا "

و عندما نقُول " الربيع نتصوّر ألوانه وروده , قوّته و نشاطه و أشعة شمسه الناعمة التي

تتكرم بعد غياب و عوده الطيور المهاجرة الى ديارها إنه فصل الألواح الفنية و اللحظ ات

الجميلة "

- كذلك الإنسان يمرُّ بجميع الفصول :

منهم من يحلّ الضمُور على قلبه فيجفّ و يتلاشَى و منهم من يعلن بداية ممطرة يرو ي بها عطشه كما ينبثق من أغصانه التي كُسِرت ثمار يتغذى بها بعد الجفاف >

الإثم :

< لن تفوز دائما و لن يحالفك الحقّ دوما بعد المُداهنة في قولك و أفعالك فالباطل لن يدوم طويلا بَل يُغرقك و يَرمي لك طوافَة النجدة

يُدخِلك السَّجن بتهمة القتل مع دليل مُدرك بالحواس

يُلهِب الحديقة ثم يقمع النَّار و الحظ لا علاقة له بذلك في النَّهاية ضميرك من يقُود أفعالك >

مراحِل :

< في العشرين من عمرك لن تكون ناضجا كفاية لمعرفة ما يدور حولك، ستصطدم و تقع ، ستحبّ و تتألم ، ستتمنى و تنسى ، ستحلم كثيرا و تبني الكثير من الأحداث في ذهنك ، ستكتب سيناريوهات و تتركها خلفك ، ستتعلّم دروسا تجعل قلبك ينزف من شدّة حِدّتها ، ستراودك الكثير من الأفكار ولا تدري إلى أين سيصِل بك القارب > .

لم تكُن :

< لم تكن العائلة سندا و لم يكن الخليل وَفيًّا و لم تكن الحياة ملونة و لم تكن النفس مُرتاحة و لا الروح

مُبتهجة . نحن فقط من تعلمنا مراعاة شعور الآخرين على حسابنا و شوَّهنا المفاهيم >.

قِناع :

< ليست كل المسارات التي نسيرُ عليها سديدة ، أحيانا نرى الأشياء بشكل مختلف حتى يسقط ذلك القناع و نرى الحقيقة بِبَشاعَتِها.

في تلك اللحظة تحديدا إما أن تنهار و إما أن تبدأ من جديد > .

السَّهم و اللوحة :

< بعد رمي السهم و إضاعة الّرمية ستظن أنك بنيت حاجزا بينك و بين اللوحة لكن اللوحة ستصدق أنك فزت فقط لأن السهم وَخزَ أحشاءها >.

ترتيب الفوضى :

< ستنضج و ترى أن الغاية الذي وضعتها في الماضي و حققتها و ندمت عليها لم تُدمر حياتك إنما كانت سببا وجها جَعتلك تُرتب التزعزُع الذي وضعتَه و تتحمل مسؤووليتك بكل وعي

فلا تلقي اللوم على أحد .

و تأكَّد أنك قد سارعت بفعل الصواب و نَجيت قبل أن تجبرك الظروف على ذلك > .

الرغبة :

< إنّ عدم وجود المال في حياتك يدفع إلى تدني الطموحات و إستبعاد الغايات الحقيقية التي كان عليك تحقيقها و بمُجرد حصولك عليه يرتفع الطموح و تأتي الغايات هرولة إليه

كذلك أهدافك لن تكون جديرا بتحقيقها مادمت جبانا و مُهملا > .

في النهاية

يجب عليك قراءة الطرف الآخر كما تقرأ نفسك و معرفة ما يريدون الوصول اليه في "أمر يتعلق بك فقط" ، ذلك لعدم تعكير صفوِ نواياهّم و إستحواذ الشرِّ عليك >

نلتَقي في كِتاب آخَر....

فهرس الكِتاب

1/ إهداء 3

2/ مُقدّمة 4

ضجيج الصمت 10

في مكان مُظلم..... 18

اِنْعِتَاق 22

4/ ج2 : مُغامرة فك اللغز..... 25

بداية المغامرة 25

الخوف لعنة 30

5/ ج3 : هزائم 33

6/ ج4 : الطرف الثالث 37

في زاوية أخرى 40

7/ ج5 : إعترافات 43

النهاية 56